

لا بد من الإشارة إلى أن الكتاب احتوى على معلومات تاريخية جغرافية وغير جغرافية إلا أن مرمى الكتاب كان الجغرافية العربية في القرون الوسطى والمؤلف لا يألو جهداً من التفريق ما بين الحقيقة والخرافة في الفكر الجغرافي التراثي عند العرب يومذاك فالمؤلف يقول عن المسعودي (ت: 284هـ)؛ "وقد حظي مؤلفه المعنون (كتاب البلدان) بشهرة في العالم الغربي حتى ان البعض وصف كتابه بأنه (أبو الجغرافية العربية) ويتميز كتابه بتفاصيل غزيرة عن المدن الرئيسية في العراق ولاسيما بغداد وسامراء والكوفة والبصرة، كما يشتمل كذلك على تفاصيل مسهبة عن طرق المواصلات في بلاد فارس، ومعلومات تاريخية واسعة عن المدن والمقاطعات والبلدان التي وصفها، إذ إن الطابع التاريخي يغلب عموماً على معلوماته، ولم يكن الحس الجغرافي قد توضح لديه بعد.



6

دراسات عن أعلام من الحلة في الفكر والثقافة والأدب

## التراث الجغرافي محط إهتمام والفهرسة تقود إلى السلاسل والمعاجم

نجاح هادي كبة



بغداد

مقدمة

هذا كتاب يتناول أعمال مفكرين ومثقفين وأدباء من الحلة وريثة بابل، وما أبدعوه في مجالات الفكر والثقافة والأدب، والحلة اليوم كعاصمتها الشرق الرافديني والإسلامي برز فيها الكثير من الأعلام، يصعب على الباحث أن يلمّ بهؤلاء الأعلام جميعاً، وقد وقع الاختيار على ما تناولت منهم في هذا الكتاب، كان السبب في اختيارهم معرفتي الثقافية بهم، واطلاعي على إنجازاتهم، وتوافر مصادر البحث عنهم، وكان مقياسي في اختيارهم معرفياً من دون أي مقياس آخر.



الراحل صباح نوري المزوك في رواق مكتبته

ولما سمع بتقديم جحافل المغول هرب عائداً إلى الموصل، ومر في طريقه بالري وقزوين وتبريز (ص: 185).  
وخلاصة القول إن كتاب د. شاكر خضيبك هذا يدل على سعة فكر خضيبك الجغرافي وعلمية منهجه والجدد الذي بذله لأنه أزال الستار عن التراث الجغرافي العربي فحق القول بأن خضيبك جغرافي زيادة على أنه أديب وكاتب قصة.

د. صباح نوري المزوك بين الفهرسة وحياته ونشأته؛  
ولسد في الحلة سنة 1370هـ/1951م، تخرج في قسم اللغة العربية ببغداد 1972م وحصل على الماجستير والكتوراه من جامعة أنقرة سنة 1989م في الأدب المقارن، عمل مدرساً ومديراً ثم انتقل إلى جامعة بابل تدريجياً ورئيس قسم، يهتم في الفهرسة والبحث الأدبي والكتابات العربية عن الحلة والفولكلور. المرزوك، 2008، ص 147-148). لقد ولد صباح في زقاق (عك المفتح) بمحلة جبران في وسط مدينة الحلة التي ولد فيها د. علي جواد الطاهر وبعد اثنتي وثلاثين سنة ولد صباح نوري المرزوك السباك سنة 1951م الموافق لليلة القدر لسنة 1370هـ. بدأ حياته في الكتائب فحفظ القرآن الكريم ثم دخل المدارس الرسمية، كان في المدرسة الابتدائية... وهو في الصف الرابع الابتدائي - ملعل يوم المختمة مع تلاميذه وكان صباح أحد هؤلاء العزري عند العرب/الحلة/مكتب الغسق/2002م، عدد الصفحات (79).

معدنة الحلة مع لجنة/الحلة/2002م، دليل المؤلفين/الحلبيين/مركز بابل للدراسات/الحلة/2002م، معجم الأسماء/الحلة/الحلة/2004م، عدد الصفحات (72).

معجم الأقوال والتعابير والكتابات الحلبيّة/مكتب أحمد الديب/الحلة/ عدد الصفحات (160).

تكملة الببليبيات أو تاريخ الحركة الأدبية في الحلة (1900-1970م).  
بدر شاكر السياب/الحلة دار الأرقم/2007م.  
رؤيا العالم (قراءات في قصيدة غزل حلي للشاعر موفق محمد) من منشورات المؤتمر الوطني العراقي/2007م، عدد الصفحات (67).

تصحیحات واستدراكات على معجم المؤلفين لكوركيس عواد، نشر على شكل حلقات في مجلة (الذخائر) التي يصدرها الدكتور

كامل سلمان الجبوري في بيروت بين (2008-2009م).  
النهضة الفكرية في الحلة/الحلة/دار الأرقم، 2008م، عدد الصفحات (186).  
مؤلفات الحلبيين المطبوعة في اللغة والأدب، عن مركز الدراسات الحضريّة والتاريخية/جامعة بابل، سلسلة دراسات العدد 12/2009م، عدد الصفحات (205).  
المطبوع من ديوان الشعر العربي حتى العام 1975م في جزئين، عدد الصفحات (805)/الناشر دار الفرات، الحلة.  
ابن زيدون في المصادر القديمة والمراجع الحديثة، دار الأرقم للطباعة في الحلة، 2009م، عدد الصفحات (96).  
تاريخ كربة القدم في الحلة. القصاب بعض الشعراء المعاصرين.  
وله بحوث ومقالات منشورة في الصحف والمجلات العراقية. (الكرباسي، 2014، ص 2-5)  
نشاطه الإداري والتدريسي؛  
رئيس لقسم اللغة العربية والاجتماعيات في معهد إعداد المعلمين في كركوك.  
عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.  
ناشر رئيس جمعية الرواد الثقافية في بابل.

محمد علي العقوبي/مجموعة باحثين/2011م/النجف الأشرف. خليل مطران في المصادر العربية، طبعته لجنة الاحتفال بالشاعر خليل مطران في سراسيفسو/2011م...الخ. (الكرباسي، 2014، ص 2-5)  
الكتب المخطوطة منها: معجم الشعراء العراقيين في القرن العشرين بالاشتراك مع سعد الحداد.  
معجم شعراء الحلة حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري.  
حرف الطاء في اللهجة العامية الحلبيّة.  
تاريخ كربة القدم في الحلة. القصاب بعض الشعراء المعاصرين.  
وله بحوث ومقالات منشورة في الصحف والمجلات العراقية. (الكرباسي، 2014، ص 2-5)  
نشاطه الإداري والتدريسي؛  
رئيس لقسم اللغة العربية والاجتماعيات في معهد إعداد المعلمين في كركوك.  
عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.  
ناشر رئيس جمعية الرواد الثقافية في بابل.

توضح لديه بعد. يستند خضيبك في مؤلفه إلى التصريح بالحقيقة لأن المنهج العلمي هو طريقه في تأليف هذا الكتاب، قال عن ابن الفقيه (ت: 290هـ): (بان كتابه المعنون (كتاب البلدان) يمثل خطوة إلى الوراء في الجغرافية العلمية العربية، فقد حفل بالخرافات والأساطير والمعلومات البعيدة عن المنهج الجغرافي العربي، وإن لم يخل من معلومات مفيدة عن بعض أقطار العالم الإسلامي، ويعتقد بعض المستشرقين إن الكتاب ذو أهمية خاصة إذ إنه يقدم لنا لوحة معبرة للنزاعات والاتجاهات الأدبية للمجتمع العربي المنكف في نهاية القرن الثالث الهجري) ص: 28. في حين قال عن كتاب (السالك والمالك) للاصطخري: (يكتسب كتابه هذا أهمية بالغة، إذ يعد راداً للكتب الإقليمية التي ألفت بعده في منتهجه ومعلوماته وتبويه، وقد عد الخارطة أساساً للبحث، فقسم بلاد الإسلام إلى عشرين إقليمياً ورسم خارطة لكل من هذه الأقاليم جعلها في مطلع الحديث عنه، وقد أورد عن كل قطر معلومات عن الطرق والمواصلات، كما روى تفاصيل عن الحاصلات الزراعية والتجارة والصناعة والأجناس، هذا فضلاً عن بعض المعلومات التاريخية) ص: 39.

وأشاد خضيبك بالمسعودي (ت: 346هـ) من بين ناقديه، فقال: (فلا يمكننا أن ننكر بأن المسعودي كان رائد الأسلوب العجائبي الذي يؤكد الغرائب والعجائبي في الجغرافية العربية. كذلك تميز المسعودي بخرارة عظيمة في التأليف، ومن أشهر مؤلفاته "سروج الذهب ومعادن الجوهر" الذي يربو على عشرين جزءاً ضخماً... وقد ضم معلومات متنوعة بدأت بخرارة عظيمة في الخليقة وانتهت بالعصور الإسلامية) ص: 49.

لقد أكد خضيبك أهمية الرحلات الجغرافية للعرب، فقال عن الانتفع في الواقع من سفرائه الواسعة التي كان يقوم بها فقد زار في بداية نشاطاته التجارية أطراف الخليج العربي وعمان والشام والقسطنطينية... فقلل راجعاً إلى بغداد واحترف مهنة استنساخ الكتب والإتجار بها ما أفاده كثيراً في نشاطه العلمي، ثم لم يلبث أن واصل مرة أخرى تجواله ابتداء من العام (610هـ/1213م)، الذي استغرق ما يقرب من ستة عشر عاماً (ص: 185) فزار الموصل والشام ومصر ودمشق وحلب فأربيل فارومية ومنها إلى إيران الشرقية ونيسابور ونيساوير فتهراة وسرخس ومرو

أنها ما لبثت أن اكتسبت صفة علمية على مر الزمن/ص: 6.  
ثانياً: توضع مدى اتساع معرفة الجغرافيين العرب بالعالم الماهول فلقد قدمت الاختراعات نماذج في الجغرافية الإقليمية لأهم المناطق الماهولة من العالم القديم في كل كبلاد ما وراء آسيا وأوروبا وأفريقيا. ولقد تحدثت الجغرافية العربية عن مناطق لم يسبق للكتاب اليونان والرومان أن تحدثوا عنها كبلاد ما وراء النهر والروسيا والمجر وجزر الملبار ومناطق غرب القارة الأفريقية وشرقها/ص: 6-7.

ثالثاً: إيضاح مساهمة الجغرافيين العرب بالعالم الماهول في شتى الحقول الجغرافية بما فيها الجغرافية الطبيعية، وعدم اقتصرهم على الجغرافية الوصفية/ص: 7.

رابعاً: إيضاح المناهج المختلفة التي اتبعها الجغرافيون العرب في كتاباتهم الجغرافية وتقديم نماذج متنوعة للأدب الجغرافي العربي تكشف عن الحس العربي في عالم الجغرافية/ص: 7.

لقد حاول المؤلف جهده تقديم نماذج للكتابات الجغرافية العربية التي تغطي العالم الماهول جميعه في عرف الجغرافيين يومذاك/ص: 7.

أبداً من الإشارة إلى أن الكتاب احتوى على معلومات تاريخية جغرافية وغير جغرافية إلا أن مرمى الكتاب كان الجغرافية العربية في القرون الوسطى والمؤلف لا يألو جهداً من التفريق ما بين الحقيقة والخرافة في الفكر الجغرافي التراثي عند العرب يومذاك فالمؤلف يقول عن خضيبك (ت: 284هـ)؛ "وقد حظي مؤلفه المعنون (كتاب البلدان) بشهرة في العالم الغربي حتى ان البعض وصف كتابه بأنه (أبو الجغرافية العربية) ويتميز كتابه بتفاصيل غزيرة عن المدن الرئيسية في العراق ولاسيما بغداد وسامراء والكوفة والبصرة، كما يشتمل كذلك على تفاصيل مسهبة عن طرق المواصلات في بلاد فارس، ومعلومات تاريخية واسعة عن المدن والمقاطعات والبلدان التي وصفها، إذ إن الطابع التاريخي يغلب عموماً على معلوماته، ولم يكن الحس الجغرافي قد توضح لديه بعد.

لقد أكد خضيبك أهمية الرحلات الجغرافية للعرب، فقال عن الحموي (ت: 627هـ) (غير أنه انتفع في الواقع من سفرائه الواسعة التي كان يقوم بها فقد زار في بداية نشاطاته التجارية أطراف الخليج العربي وعمان والشام والقسطنطينية... فقلل راجعاً إلى بغداد واحترف مهنة استنساخ الكتب والإتجار بها ما أفاده كثيراً في نشاطه العلمي، ثم لم يلبث أن واصل مرة أخرى تجواله ابتداء من العام (610هـ/1213م)، الذي استغرق ما يقرب من ستة عشر عاماً (ص: 185) فزار الموصل والشام ومصر ودمشق وحلب فأربيل فارومية ومنها إلى إيران الشرقية ونيسابور ونيساوير فتهراة وسرخس ومرو ولما سمع بتقديم جحافل المغول هرب عائداً إلى الموصل

عالم الآثار العراقي الراحل طه باقر

عالم الآثار العراقي الراحل طه باقر